



مجلس المندوبين
الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر
نيروبي، كينيا
٢٣ - ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩

تقرير
العلاقات مع جهات فاعلة من خارج الحركة

مكتب حلقة العمل

- الرئيس: سير نيكولاس يانج، الصليب الأحمر البريطاني
- المقرر: السيد هشام هارون هشام، الهلال الأحمر الماليزي
- موظفو الدعم: السيدان كريسوفر لامب وجوناثان غوري، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والسيد شارلوت ريلاندر، اللجنة الدولية للصليب الأحمر

مقدمة

قدم رئيس الحلقة، السير نيكولاس يانج، المناقشات مشيراً إلى أن "الدعامات الثلاث" للعمل الإنساني التي وصفها الأمم المتحدة، والتي عرف فيها الصليب الأحمر والهلال الأحمر بأنه دعامة منفصلة ومتميزة عن الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية من ناحية، وعن المنظمات غير الحكومية من ناحية أخرى. وتوفر ورقة قدمها الصليب الأحمر البريطاني عن علاقات الحركة مع الجهات الفاعلة الخارجية خلفية مفيدة للمشاركين (يرجى الاطلاع على المرفق). لقد حظيت كل جلسة من جلسات حلقة العمل الثلاث بحضور جيد. وقد انخرط المشاركون في كل جلسة بنشاط في تناول الموضوع، طارحين خبراتهم القيمة للمناقشة، علاوة على توصياتهم الهامة من أجل المستقبل. وقد ضم هؤلاء المشاركين، للمرة الأولى في تاريخ مجلس المندوبين، ممثلين للمنظمات الحكومية الدولية الثلاث التي لديها أكبر قدر من التفاعل مع الجمعيات الوطنية- ألا وهي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية. وقد وفرت كلمات ممثلي تلك المنظمات الخارجية الثلاث آفاقاً هامة من خارج الحركة.

وتحدث رئيس الحلقة عن تميز الحركة. وتمثلت نقطة البداية في هذا التميز في المبادئ الأساسية واتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية الثلاثة، والقانون الدولي الإنساني وولاية العمل المحددة في أوقات النزاعات. وتعتبر خاصية شارة الحماية والدلالة سمة مميزة أخرى لما للجمعيات الوطنية من أهمية حيوية، علاوة على ما للمؤسسات من أهمية، وكذلك دور الجمعيات الوطنية كجهات مساعدة، وهو ما يقوم عليه الكثير من شراكاتها الخارجية. وهذا الدور، مصحوباً بقوتها التطوعية ووصولها إلى المجتمعات المحلية في كل مكان من العالم، صفة خاصة ومميزة للحركة وكانت لها أهميتها بالنسبة لمناقشات حلقة العمل.

وقد وصف رئيس الحلقة بعض التحديات التي تواجه الحركة في سياق الجهات الفاعلة الخارجية. والكثير من هذه التحديات معروف للكافة ولكن لا يجري معالجته دائماً بشكل جيد: التنافس فيما بين عدد متزايد باستمرار من الجهات الفاعلة، وتضائل الحيز الإنساني بسبب القيود المفروضة على النفاذ في الأحوال المعقدة، ونقص التفهم لتمييز الحركة، والضغط من أجل الحصول على تمويل، وإغراء الدخول في

شركات غير مناسبة بسبب ما تنطوي عليه من أموال، وأهمية المحافظة على التميز في حالات الشراكة، والحاجة المتزايدة إلى النهوض بالتميز وحمائته، وأخيرا خطر التنافس فيما بين مكونات الحركة في هذه الأحوال.

واستمعت جلسات حلقة العمل إلى عروض من ست جمعيات وطنية ومن اللجنة الدولية ومن الاتحاد الدولي ومن ممثلي المنظمات الحكومية الدولية الثلاث المشار إليها آنفا.

النتائج الرئيسية

كانت المواضيع الثلاثة الرئيسية التي تم تحديدها من خلال الجلسات الثلاث هي ما يلي:

- (أ) أهمية تحديد ماهيتنا؛
- (ب) الاتفاقات والشراكات؛
- (ج) التنمية التنظيمية وتنمية القدرات، وخاصة على الصعيد المحلي؛
- (د) تحديات المستقبل؛
- (هـ) إطار السياسات- الأدوات والتدريب والتنسيق بشكل أكبر ضمن الحركة.

ألف- أهمية تحديد ماهيتنا

- الجمعيات الوطنية جذابة للمنظمات الدولية؛ إذ إنها توفر شبكة فروع ومتطوعين، فضلا عن أنها تعتبر "آخر نقطة نفاذ".
- تقوم المنظمات الدولية بإعادة تحديد الطريقة التي تعمل بها. إنها تدرك الآن أنه يتعين عليها أن تعيد تحديد تصوراتها بشأن الطريقة التي تعمل بها مع الشركاء القوميين. وللجمعيات الوطنية إمكانية أن تكون شريكة رئيسية في هذا المشهد الجديد.
- من شأن ذلك أن ينجح في الاتجاهين، حيث أننا نقوم أيضا بإعادة تحديد تصوراتنا في عالم تعتبر الشراكة فيه هامة. فمن المهم للغاية أن نكفل أن تكون أغراضنا مفهومة بشكل جيد من قبل وسائل الإعلام والجمهور في غضون مواصلتنا عملنا. ويجب أن تكون هويتنا كحركة محايدة ومستقلة ونزيهة في صدارة هذا التفهم.
- يوفر إطار السياسات القائم أساسا سليما للعمل في شراكات مع الجهات الفاعلة الخارجية. ويتطلب كفاءة مستوى مرتفع من المهنية والمحافظة على كيان الحركة احترام إطار السياسات هذا. ويتعين أن تكون القواعد التي يقوم عليها إطار السياسات موضع تفهم أفضل، وربما إلى أن تعرض بطريقة أيسر بالنسبة لمستخدميها. ويتعين علينا أن ننشر بشكل أفضل المبادئ الأساسية، وأن نوضح دورنا/ ولاياتنا للجهات الفاعلة الأخرى.
- تكفل هويتنا كجهات فاعلة إنسانية محايدة ومستقلة ونزيهة حيزا إنسانيا لأعمالنا. ويتعين علينا أن نعمل كجهات فاعلة إنسانية محايدة ومستقلة ونزيهة للتدليل على التزامنا بتطبيق هذه المبادئ عمليا، وعلى المحافظة على تميزنا.
- يتعين علينا أن نبني قدراتنا لكي نصبح قادرين على التشارك مع الآخرين على قدم المساواة. ويجب علينا أن نجتهد في العمل لتوضيح من نكون، والارتقاء بصورتنا بشكل جماعي على الصعيد الدولي لكي نظل جهات فاعلة مستقلة وقوية في الساحة الإنسانية.
- يتعين علينا أن نستثمر وندعم ما اكتسبناه من ثقة من جانب المجتمعات المحلية.
- يجب علينا أن نعمل معا وأن نعظم من إمكانية العمل كحركة لكي نرتقي بصورتنا في الدبلوماسية الإنسانية على الصعيد العالمي (اللجنة الدولية للصليب الأحمر).
- يتعين علينا أن نتكلم بصوت واحد. ويجب أن نولي اهتماما حريصا بتقديم رسائل متسقة، إذا إن أخطأنا في جانب من العالم فسينعكس ذلك على التصورات والتفهمات في كل مكان آخر.

- ويجب أن نكفل مشاركة أعضائنا على صعيد العالم فيما نقوم به من مفاوضات وأعمال. إن التنوع حيوي لهذا العمل في الوقت الحالي، وسيكتسي أهمية أكبر في المستقبل.

باء- الاتفاقات والشراكات

- توقع الاتفاقات مع المنظمات، ولكن كثيرا ما تنعدم المتابعة والتنفيذ. وينطبق ذلك على الجمعيات الوطنية والاتحاد الدولي واللجنة الدولية، وثمة حاجة واضحة إلى رصد التنفيذ.
- الحاجة إلى مسح أبعاد العلاقات، بما في ذلك طابع الأنشطة التي تنخرط فيها المنظمات الخارجية في الميدان مع الجمعيات الوطنية. كما أن من المطلوب القيام بمزيد من مسح أبعاد ما تقوم به الجمعيات الوطنية ذاتها وما الذي تحتاج إليه.
- من المهم أن نتذكر الفرق بين التحالفات الإنسانية والعقود الإنسانية. هناك مكان للثنتين إلا أنهما ليسا متماثلين.
- أهمية قاعدة الأدلة؛ أي أهمية إبراز دليل يدعم قيمة الشراكات، ودليل أيضا يبين الأسباب في أن شراكات معينة ليست ناجحة. ومن المهم أن تستند نماذجنا وأنساقنا بشأن الشراكات في المستقبل إلى أمثلة وتجارب من الميدان وألا تستند إلى المستوى التصوري فقط.
- ينبغي تدعيم الاتفاقات بتحليل للقيمة التي يمكن أن تستمد من الشراكة. وعادة ما لا يكون من المتيسر القيام بذلك في أوقات الطوارئ، ولذلك يعتبر التخطيط الجيد والترتيبات الجيدة مسبقا مع المنظمة أمراً حيوياً.
- من شأن ذلك أن يبسر قياس الإنجازات بشكل له مصداقيته.
- ينبغي أن تشمل المفاوضات حول الاتفاقات تحليلاً للشريك المحتمل- هل هناك تناقضات أخلاقية؟ الكيفية التي سيكون بها الآخرون صورة عن الشراكة. هل يملك الشريك قدرة على تنفيذ وعوده؟ وما هي الترتيبات المالية؟ وما هو العبء الإداري الذي سيلقى على كاهل الجمعيات الوطنية؟
- ومن شأن ذلك أيضا أن يمكننا من تفسير السبب في أننا نتشارك مع منظمات معينة وليس مع منظمات أخرى، ويساعد قياداتنا العليا على تقدير قيمة الشراكات.

جيم- التنمية التنظيمية والقدرات، وخاصة على الصعيد المحلي

- إننا لا نستغل إمكانياتنا بالكامل. فلم نعد مجرد شريك منفذ وإنما نضيف قيمة حقيقية ونستطيع بناء نجاح للقدرات أن نفعل ما هو أكثر من ذلك.
- صورتنا تفوق مع ذلك قدرتنا على التنفيذ. إن الثقة في الصليب الأحمر والهلال الأحمر مرتفعة على نطاق العالم كله، ويتعين علينا أن ندير شراكاتنا واستعدادنا بما يتماشى مع قدراتنا.
- كان هناك بعض المداخلات بشأن صعوبة العثور على شركاء مستعدين للاستثمار في بناء القدرات والتنمية طويلة الأجل (أي هناك أموال من أجل التأهب للطوارئ ولكن هناك اهتمام أقل بتنمية القدرات في غير سياقات الأزمات).
- من المهم إدراك أن هذه الشراكات والعلاقات كثيرا ما تكون أوثق صلة على مستوى الفروع. وتمس الحاجة هناك إلى دعم قوي، وخاصة بسبب الأفاق التي يمكن أن تكونها قوة الفرع المحلي.
- كما أن المتطوعين مشاركون رئيسيون. إنهم مهنيون، ويتعين أن يضافي على مشاركتهم طابع مهني في الاتفاقات ذاتها.
- يتعين بناء الأساس الطوعي للجمعيات الوطنية بشكل أوضح في حالات نشاط العمل الذي يتعين علينا القيام به. إن أفضل استخدام لقدراتنا سيجعلنا نفكر في المستقبل على مستوى الكيانات الكبيرة.

- إن المتطوعين وموضعهم يجعل من المهم أن تشمل تحالفاتنا المنظمات المحلية أيضا، بما في ذلك من لها حضور على النطاق العالمي، مثل أندية الروتاري والليونز. وقد أشير أيضا إلى منظمة أوكسفام وغيرها من المنظمات غير الحكومية التي تنشئ لنفسها هياكل محلية. إن الجمعيات الوطنية تعمل في كل مكان من بلدانها، وتعتبر في بعض الأحيان المؤسسات الوحيدة التي تفعل ذلك. ومن شأن ذلك أن يضيف قيمة في البلدان التي تشهد حالات طوارئ معقدة.
- كما أن ذلك يبرز أهمية حماية الشارات والهويات. إنها عناصر رئيسية في موضعنا كدعامة متميزة.

دال- تحديات المستقبل

- إن الانخراط المتزايد للقوات المسلحة في تقديم الإغاثة في حالات الطوارئ يثير تساؤلات خاصة بشأن طابع ما قد يتطلبه ذلك من علاقات. ومن بين التساؤلات المثيرة للاهتمام التي طرحها الفريق ما إن كان يمكن للقوات المسلحة أن تكون في حقيقة الأمر دعامة رابعة في مواجهة الإنسانية.
- كما أن هذه القضية من بين شواغل الكثير من المنظمات غير الحكومية، لأنها تعرف جيدا من واقع تجاربها أنه يتعين عليها أن تتأى بنفسها عن الانخراط الوثيق مع القوات المسلحة فيما تعمل من أجل الأغراض الإنسانية.
- توجد إرشادات معمول بها بشأن التعاون المدني- العسكري، إلا أنها لا تزال من كثير من النواحي قيد التحضير. ويصلنا ذلك إلى الأعمال التي يجري القيام بها، في أوروبا مثلا، بشأن مبادرات الدفاع المدني والعلاقات التي تقيمها.
- حظيت العلاقات في مجال الجهة المساعدة بكثير من الاهتمام. وطرحنا اقتراحات كثيرة، ولكنها كانت حذرة بسبب الطريقة التي تثير بها هذه العلاقات وغيرها التساؤلات حول إدارتها.
- فيتعين على الجمعيات الوطنية أن تكون حريصة بشأن الوقوع المحتمل للشراكات الطارئة على هياكلها، وأن تكون على وعي بالمخاطر الخاصة بما قد تسفر عنه تدفقات الإيرادات الجديدة من تشجيع على الفساد.
- تعرف الجهات الفاعلة الخارجية جيدا طابع الاتحاد الدولي وأعضائه، وتعرف أحيانا بعض مواطن قوته وضعفه. ومن المهم أن نكون قادرين على إدارة مناقشات صريحة حول الجودة والقدرات.
- هناك نطاق لمساهمة الجهات الفاعلة الخارجية في تدعيم تلك القدرات. ورغم أنه جرى قدر لا بأس به من المناقشات حول الأحوال الجديدة التي نواجهها بسبب تعدد الجهات الفاعلة الإنسانية، فقد كان من الواضح أيضا أنه حيث لا تستطيع منظمة واحدة أن تعالج جميع التحديات بمفردها- فإن الجواب يكمن في الشراكة الذكية.
- رغما عن ذلك، هناك أعمال متسارعة تقوم بها بعض المنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمات القائمة على العقائد الدينية على الصعيد المحلي، ويتعين علينا أن نكفل مواصلة اجتذاب أفضل المتطوعين والدعم المحلي والأموال.
- وفي الوقت نفسه، تعلم المنظمات الدولية أن هذه الترتيبات ليست من نوع "حجم واحد مناسب للجميع" وأنه ستكون هناك حاجة إلى المزيد من الاهتمام بذلك، وإلى كفالة أن يكون بناء القدرات جزءا من الاتفاق.
- الأدوات هامة وينبغي للاتحاد الدولي وللجنة الدولية أن يزودا الجمعيات الوطنية بالأدوات العملية والتوجيهات.
- ويتعين أن يكون الاتحاد الدولي واللجنة الدولية قادرين على التقدم لمساعدة/ دعم الجمعيات الوطنية في المفاوضات بشأن الشراكات و/ أو إدارتها مع الجهات الفاعلة الخارجية عندما تكون في حاجة إلى ذلك، وخاصة في أوقات الطوارئ.

هاء- إطار السياسات- الأدوات والتدريب والتنسيق بشكل أفضل ضمن الحركة

جرى إيجاز ما دار من حديث في حلقة العمل بأكملها إيجازاً طيباً في نهاية الجلسة الثالثة باقتراح يفيد بأنه يمكن استنباط مبادئ توجيهية بسيطة من وثائق السياسات الموجودة، بما في ذلك المبادئ الأساسية وديناميات الحركة، وقواعد الشارة، واتفاق إشبيلية وتدبيره التكميلية، وقرار الحد الأدنى للعناصر الذي اتخذته مجلس المندوبين عام ٢٠٠٣ وسياسة الدبلوماسية الإنسانية الخاصة بالاتحاد، وأن تعرض على المؤتمر الدولي لاعتمادها.

ويكفل الاتحاد الدولي واللجنة الدولية بشكل مشترك القيام بمتابعة ملائمة لمناقشات حلقة العمل.

وأقرت المناقشات بالحاجة إلى وجود آليات تنسيق أفضل في الحركة. وفيما كان هناك تسليم بوجود سياسات وثيقة الصلة، فقد كانت هناك مطالبة بتدريب مخصص وتوجيه مهني وأدوات عملية لمساعدة الجمعيات الوطنية على إدارة العلاقات مع الجهات الفاعلة الخارجية.

وسائل التصحيح المقترحة- الاستثمارات في المستقبل

- وضوح أكبر بشأن هويتنا وتميزنا في إطار مفهوم الدعامات، والاستثمار في التميز؛
- يتعين لتدعيم النوعية المتميزة لمكاننا فيما بين الدعامات أن يراعي دخول القوات المسلحة والدفاع المدني كجهات فاعلة في الأحوال الإنسانية. وتطرح هذه التطورات تحديات وفرص جديدة يتعين على الحركة أن تعالجها مجتمعة؛
- الاستثمار الاستراتيجي والمنسق في التنمية التنظيمية وبناء القدرات مسألة وثيقة الصلة بعلاقات الجمعيات الوطنية بالجهات الفاعلة الخارجية؛
- استحداث تفهم واضح ومواجهة للبيئة التنافسية التي نعمل فيها، ولقدرتنا على التنفيذ في تلك البيئة؛
- المراجعة الواقعية- الاهتمام الحريص بالعملية التي تستخدم عند التفاوض حول الاتفاقات والشراكات، بما في ذلك رصد التنفيذ والإبلاغ عنه بعد توقيعها وكفالة أن تضيف قيمة ما.
- وإتاحة أدوات من نوعية مرتفعة إرشادات يمكن استخدامها بسهولة.